

خطبة الجمعة - الخطبة ٣٣٥ : خ ١ - مشاهد يوم القيمة ، خ ٢ - التوازن بين الذكور و الإناث.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩١-٠٢-٢٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الخطبة الأولى:

الحمد لله ثم الحمد لله ، الحمد لله الذي هدانا لهذا ، و ما كنا لننهدي لولا أن هدانا ، وما توفيقي ولا اعتصامي ولا توكلني إلا على الله ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقرارا بربوبيته، وإرغاماً لمن جد به وكفر ، وأشهد أن سيدنا محمداً صلي الله عليه وسلم رسول الله سيدُ الخلق والبشر ، ما اتصلت عينُ بنظر ، أو سمعت أذنُ بخبر ، اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه وعلى ذرّيته ، ومن والاه ومن تبعه إلى يوم الدين ، اللهم ارحمنا فإنك بنا راحم ، و لا تعذّبنا فإنك علينا قادر ، والطف بنا فيما جرت به المقادير ، إنك على كل شيء قادر ، اللهم علّمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا علماً ، وأرنا الحق حقاً ، وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلًا ، و ارزقنا اجتنابه ، واجعلنا من يستمعون القول فيتبعون أحسنها ، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

عمل الجنة حزن بربوة و عمل النار سهل بسهولة :

أيها الأخوة المؤمنون ، عن ابن عباس قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد وهو يقول بيده هكذا فلما أبى عبد الرحمن بيده إلى الأرض : ((من انظر معيزاً أو وضع له وقاه الله من فيح جهنم ألا إن عمل الجنة حزن بربوة ثلاثاً ألا إن عمل النار سهل بسهولة والسعيد من وقى الفتنة ، وما من جرعة أحب إلى من جرعة غيظ يكظمها عبد ما كظمها عبد لله إلى ملأ الله جوفه إيماناً))

[أحمد عن ابن عباس]

كلمة حزن تعني الأرض الوعرة ، فالحزن و الحزن شيء واحد ، أما كلمة الحزن فتعني الأرض الوعرة :

((من انظر معيزاً أو وضع له وقاه الله من فيح جهنم ألا إن عمل الجنة حزن بربوة ثلاثاً ألا إن عمل النار سهل بسهولة والسعيد من وقى الفتنة ، وما من جرعة أحب إلى من جرعة غيظ يكظمها عبد ما كظمها عبد لله إلى ملأ الله جوفه إيماناً))

[أحمد عن ابن عباس]

يكفي أن ينساق الإنسان مع رغباته من دون أن يضبطها ، يكفي أن يستجيب إلى ميلوه ، من دون أن يقيّمها ، يكفي أن يتّجه نحو مصالحه من دون أن يضبطها ، إذا هو بين عشية وأخرى

في طريق جهنم ، لأن عمل الجنة سهل بربوة ، كأنك في طريق هابطة ، الأشجار تحفُّها من كل جانب ، النسمات العليلة تستمتع بها ، ولكنَّ هذه الطريق الهابطه تنتهي إلى حفرة سحيقة ، ما لها من قرار ، و يكفي أن تسلك طرِيقاً صاعدة و عرَّةً فيها جهد و مشقة ، ولكن تنتهي بك هذه الطريق إلى قصر منيف .

يا أيها الأخوة الأكارم ؛ درج العلماء على أن يتخذوا المنهج التاريخي طرِيقاً لفهم الواقع ، أيُّ شيء واقع ، أيُّ شيء راهن إذا أقيمت على تاريخه ضوءاً ، لعل هذه النظرة التاريخية تسهم في تقدير هذا الواقع ، ولكن المنهج القرآني له أسلوب آخر ، هذا الشيء الواقع يكفي أن تتجه إلى مستقبله ، وإلى نهايته كي تقيمه ، فالنبي عليه الصلاة والسلام تأسياً بالقرآن الكريم نظر إلى الشيء لا إلى تاريخه ، ولا إلى ماضيه ، بل إلى مستقبله ، يمكن أن يلقي التاريخ ضوءاً على الحاضر ، ويمكن أن يلقي المستقبل ضوءاً على الحاضر ، بهذه الطريق الهابطه الواسعة المعبدة التي تحفُّها الأزهار ، والأشجار ، والظلال ، قد تنتهي إلى حفرة سحيقة ما لها من قرار ، إذا يجب أن تقيِّمها لا في واقعها الراهن ، بل في مستقبلها ، و هذه الطريق الصاعدة إن كانت متعبة في السير ، وإن كانت الشمس تلحف سالكيها ، و إن كان الوعر يزعج من فيها ، إذا انتهت إلى قصر منيف فإن هذه النتيجة تخفف هذه المتاعب .

طريق النار لا يحتاج إلى جهد واسترخاء بل استجابة للشهوات :

يا أيها الأخوة المؤمنون ؛ النبي عليه الصلاة و السلام فيما وصفه الواصفون ، بل لقد وصف نفسه ، فعن أبي هريرة أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : ((فُضِّلَتْ عَلَى النَّبِيِّ بِسْتٍ ؛ أُعْطِيَتْ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، وَنُصْرِتْ بِالرَّاعِبِ ، وَأَحْلَتْ لِي الْقَاتِمِ ، وَجَعَلَتْ لِي الْأَرْضَ طَهُورًا وَمَسْجِدًا ، وَأَرْسَلَتْ إِلَى الْخَلْقَ كَافَةً ، وَخَتَمَ بِي النَّبِيُّونَ))

[مسلم عن أبي هريرة]

بشكل بسيط طريق النار لا يحتاج إلى جهد ، يحتاج إلى استرخاء ، يحتاج إلى انسياق ، يحتاج إلى استجابة للشهوات والرغبات والميول ، يحتاج أن تدع النفس على طبيعتها ، أن تدع الشهوات على سجيئتها ، أن تدع الأمور تجري هكذا من دون جهد ، من دون تبصر ، من دون وقفة ، من دون تأمل ، من دون تفكير ؛ إن عمل النار سهل بسهولة ، لهذا كُلف الإنسان ، و معنى كُلف الإنسان أي أن الأوامر والنواهي التي أمر أن يفعلاها ، وأمر أن ينتهي عنها مكلفة ، تحتاج إلى جهد ، تحتاج إلى إرادة ، تحتاج إلى صدق ، تحتاج إلى ثبات ، تكلفه أن يخالف هو نفسه ، تكلفه أن يضبط مشاعره ، تكلفه أن يضبط جوراًه ، تكلفه أن يضع مصلحته تحت قدمه ، تكلفه أن يتقصى رضى الله واليوم الآخر ، عن ابن عباس قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد وهو يقول بيده هكذا فلما أبا عبد الرحمن بيده إلى الأرض :

(من انظر معاشرًا أو وضع له وفاه الله من فيح جهنم إلا إن عمل الجنة حزن بريبة ثلاثا
الله إلا إن عمل النار سهل بسهولة والسعيد من وقى الفتنة وما من جرعة أحب إلى من جرعة
غيط يكظمها عبد ما كظمها عبد لله إلا ملأ الله حوقه إيمانا))

[أَحْمَدُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ]

معرفة الله هو الموضوع الأهم الذي يجب أن يستحوذ على اهتمام كل إنسان :

لَا شَكَّ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اسْتَقَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الْكَرِيمِ ، وَهُوَ الْإِنْسَانُ الْأُولُّ الَّذِي فَهُمْ كَلَامُ اللَّهِ أَعْلَى فَهُمْ فِي الْأَرْضِ ، مَاذَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الصَّافَاتِ ؟ قَالَ تَعَالَى : ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾

[١٢] سورة الصافات:

أمر جل ، دعوة كبيرة ، دعوة مهمة ، دعوة خطيرة ، موضوع مصيري ، موضوع يحدّد مصير الإنسان ، أنت عجبت له وهم يسخرون ، موضوع الإيمان ، موضوع الدين ، موضوع اليوم الآخر ، موضوع القرآن ، موضوع الحلال و الحرام ، موضوع أن تأتمر بما أمر ، وتنتهي عما عنه نهى ، وزجر ، موضوع أن تعرف الله عز وجل ، موضوع أن تعرف مهمتك في الدنيا ، موضوع أن تسير على المنهج الصحيح ، هذا الذي يجب أن يقلفك ، هذا الذي يجب أن تبحث عنه ، هذا الذي يجب أن يستحوذ على كل اهتمامك ، على كل ساحة نفسك ، على كل طاقاتك ، على كل مشاعرك ، قال تعالى :

بِلْ عَجِّيْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٠﴾

[١٢] سورة الصافات:

هم يسخرون ، يقولون : هذه أسطير الأولين ، هذا كلام إنشائي ، هذا كلام خطابي ، هذه مغيبات ، أنت لست واقعياً ، لا يعنيك الواقع ، أنت تبحث عن حياة بعد الموت ، عش وقتك ، عش لذذتك ، اقتصر الفحص التي ستحت لك ، هذا كلام أهلا ، الدنيا ، قال تعالى :

٤٦٠ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ * وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ

[١٢-١٣] الصافات: سورة

من أراد أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله :

لذاك ، نُنا سُحانه و تَعَالَى بِقُوَّا :

**فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخْذَنَاهُمْ بَعْتَدَهُ
فَإِذَا هُمْ مُلْسُونٌ**

[سورة الأنعام: ٤٤]

أبُ عنده ثلاثة أولاد ، ولد ذكي مجتهد ، وولد ذكي مقصّر ، وولد أبله ، ماذا يفعل هذا الأب ؟
إن هذا الذكي المجتهد يحقق هدف الأب ، إذاً يدعه و شأنه ، و يبالغ في إكرامه ، وهذا الولد

الأبله ماذا يجدي معه النصح ؟ وماذا يجدي معه التأديب ؟ وماذا يجدي معه التضييق ؟ وماذا يجدي معه العلاج ؟ يدعاه ، قال تعالى :

﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذَكَرُوا بِهِ فَتَحَنَّا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرَحُوا بِمَا أُوتُوا أَخْذَنَاهُمْ بَعْتَهُ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾

[سورة الأنعام: ٤٤]

سيدنا إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام قال :
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي أَجْعَلْ هَذَا بَلَادًا أَمْنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الشَّمَراتِ﴾

[سورة البقرة: ٣٥]

قىدَه ، قىدَ هذا الدعاء ، قال تعالى :
﴿مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأَمْتَعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرْهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾

[سورة البقرة: ١٢٦]

قال تعالى :
﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذَكَرُوا بِهِ فَتَحَنَّا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرَحُوا بِمَا أُوتُوا أَخْذَنَاهُمْ بَعْتَهُ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾

[سورة الأنعام: ٤٤]

و قال تعالى :

﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ * وَإِذَا ذَكَرُوا لَا يَذْكُرُونَ * وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾

[سورة الصافات: ١٤-١٢]

قال رجل قبل شهر : أىعقل أن يهطل ماء السماء بالدعاء ؟ ما هذا السخف ؟ ما هذه الأساطير ؟ ما هذه الغبيات ؟ ومن أدراك أن الدعاء هو أقوى سلاح ، إذا كان هناك شخصان يتخاصمان وشخص ثالث بإمكانه أن يوقفهما ، وأحد الطرفين دعا هذا الشخص الثالث ، ألا يكون واقعيا ؟ الدعاء ليس سلاح الضعفاء ، و لكنه أقوى سلاح ، على أن تكون في المستوى الذي أراده الله منك ، قال تعالى :

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾

[سورة غافر: ٦٠]

و قال تعالى :

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيُسْتَجِيبُوا لِي وَلِيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشَدُونَ﴾

[سورة البقرة: ١٨٦]

إذا آمنت بالله خالقاً و إلهاً واحداً و مربياً و مسيراً ، آمنت بأسمائه الحسنى ، آمنت أنه معك في كل لحظة ، آمنت أنه على كل شيء قادر ، آمنت أن الكون كله بيده ، و أن القوى كلها بيده ، و أمرك أن تدعوه ، أنت إذا دعوته فأنت أقوى الناس ، إذا أردت أن تكون أقوى الناس فتوكل على

الله ، و لكن لا بد من دفع الشمن ، كما قلت من قبل : الإسلام شجرة وارفة الظلل ، يانعة الشمار لن تستطيع أن تستظل بظلها ، ولن تستطيع أن تجني ثمارها إلا إذا أتيت إليها ، أي : إلا إذا استقمت على أمر الله ، إلا إذا كنت عباداً له ، إلا إذا خضعت له ، إلا إذا اصطلحت معه ، إلا إذا أنبت إليها .

المؤمن أعماله كلها محظوظ رحالة :

يا أيها الأخوة المؤمنون ؛ قال تعالى :

﴿وَإِذَا ذُكْرُوا لَا يَذْكُرُونَ * وَإِذَا رأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ * وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾

[سورة الصافات: ١٥-١٦]

غيبيات ، ما وراء الطبيعة ، أنت حالم و لست واقعياً ، هذا كلام أهل الدنيا لأهل الدين ، منذ أن خلق الله الأرض وإلى يوم القيمة ، قال تعالى :

﴿أَنَّا مِنْتَنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّا لَمْبَعُوثُونَ﴾

[سورة الصافات: ١٦]

يا أيها الأخوة الأكارم ؛ المؤمن أعماله كلها محظوظ رحالة ، اهتمامه اليوم الآخر ، لذلك تراه في الدنيا يهبي كل موقف جواباً لله عز وجل ، هذا من علامات التوفيق ، كل شيء تعمله ، كل موقف تقنه ، مواقفك ، عطاوك ، منعك ، صلتاك ، جفوتاك ، رضاك ، غضبك ، مناصرتك ، معاداتك ، توزن بميزان دقيق دقيق ، وهو أن الله سبحانه وتعالى سيسألك : يا عبدي لم فعلت هذا ؟ يقول الله عز وجل قياساً على ذلك : عبدي أعطيتك مالاً فماذا صنعت فيه ؟ يقول : يا رب لم أفق منه شيئاً على أحد مخافة الفقر على أولادي من بعدي ، يقول الله عز وجل : ألم تعلم بأنني أنا الرزاق ذو القوة المتنين ، إن الذي خشيته على أولادك من بعدك قد أنزلته بهم ، و يقول الله لعبد آخر : أعطيتك مالاً فماذا صنعت فيه ؟ يقول : يا رب اتفقته على كل محتاج ومسكين ، لننقني بأنك خير حافظاً ، وأنت أرحم الراحمين ، فيقول الله عز وجل : أنا الحافظ لأولادك من بعدك ، المؤمن كل موقف يقه يزيشه بميزان اليوم الآخر ، هل يرضي الله ؟ هل يغضبه ؟ هل يحاسبني عن ذلك ؟ قال تعالى :

﴿أَنَّا مِنْتَنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّا لَمْبَعُوثُونَ * أَوَآبَاؤُنَا الْأُوَلُونَ * قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاهِرُونَ * فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْتَظِرُونَ * وَقَالُوا يَا وَيَّلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّين﴾

[سورة الصافات: ٢٠-١٦]

في هذا اليوم يُصعق أهل الدنيا ، يفاجئون ، في هذا اليوم يستيقظون ، في هذا اليوم تذهب عنهم الغشاوة ، يكشف عنهم الغطاء ، يرون الحقيقة ، يندمون على ما فات ، و لات ساعة مندم ، يعضون أصابعهم ، قال تعالى :

﴿وَيَوْمَ يَعْصُمُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدِيهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيَلَّتِي لَيْتَنِي لَمْ اتَّخَذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلنِّسَاءِ خَذُولاً﴾

[سورة الفرقان: ٢٧-٢٩]

تقييم كل شيء بنهايته :

قال تعالى :

﴿وَقَالُوا يَا وَيَلَّا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ * هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ * احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾

[سورة الصافات: ٢٠-٢٢]

ظلموا من ؟ ظلموا أنفسهم ، أبعدوها عن الله ، حرموها من مهمتها في الحياة ، حرموها من معرفة الله ، حرموها من العمل الصالح ، النقد المتدالو يوم القيمة ، حرموها من الخيرات ، حرموها من سعادة القرب من رب الأرض و السموات ، أبقوها جاهلة ، غمسوها في وحول الدنيا ، في وحول الشهوات ، مرغوها بال المادة ، أو هموها بأنه لا حياة بعد هذه الحياة ، قال تعالى : ﴿اَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ * مَنْ دُونَ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صَرَاطِ الْجَحِيمِ * وَقِفُوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾

[سورة الصافات: ٢٢-٢٤]

ألا تكتفينا هذه الآية ؟ سوف تُسأل عن زوجتك ، سوف تُسأل عن أولادك ، سوف تُسأل عن دخلك ، عن زيارتك ، عن لقاءاتك ، عن ندواتك ، عن لهوك ، عن جدك ، عن عملك ، عن نوع عملك ، عن طريقة عملك ، عن كل شيء أمرك الله به ، قال تعالى : ﴿وَقِفُوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ * مَا لَكُمْ لَا تَنَاصِرُونَ﴾

[سورة الصافات: ٢٤-٢٥]

في الدنيا الناس يتناصرون على الباطل ، يجتمعون ، يتلقون ، يأترون ، قال تعالى : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصِرُونَ﴾

[سورة الصافات: ٢٥]

لينصر بعضكم بعضاً ، ليقف بعضكم إلى جانب بعض ، قال تعالى : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصِرُونَ * بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾

[سورة الصافات: ٢٥-٢٦]

يجب أن نفهم الحاضر في ضوء المستقبل ، هذا منهج قرآني ، يجب أن تقييم هذه الطريق لا بجمالها ، ولا باتساعها ، ولا بورودها ، ولا بأشجارها الباسقة ، ولا بظللها الوارفة ، ولكن يجب أن تقييمها بنهايتها ، و هذه الطريق الوعرة لا ينبغي أن تتفر منها ، و لا أن تستصعب صعودها ، ولا وعورتها ، ولا عبارها ، ولا مشقة السير فيها ، يجب أن تقييمها بنهايتها ، قال تعالى :

﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصِرُونَ * بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾

[سورة الصافات: ٢٥-٢٦]

من رحمة الله بنا تزويينا بمشاهد عن أهل الجنة و أهل النار :

أيها الأخوة الأكارم ؛ من رحمة الله بنا ومن نعمته علينا أنه زوّدنا بمشاهد لم تقع بعد ، زوّدنا في قرآن الكريم بمشاهد عن أهل الجنة ، وعن أهل النار ، إليكم هذا المشهد ، قال تعالى :

﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾

[سورة الصافات: ٢٧]

هؤلاء أهل الدنيا الذين انغمسو في وحولها ، الذين تمتعوا بما لهم و شهواتهم ، قال تعالى :

﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾

[سورة الصافات: ٢٧]

يوم القيمة ، قال تعالى :

﴿قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَا عَنِ الْيَمِينِ﴾

[سورة الصافات: ٢٨]

في رأي بعض المفسّرين أنكم كنتم تضغطون علينا ، أو تقعنوننا بأنكم على حق ، إما ضغط فكري ، أو ضغط مادي ، قال تعالى :

﴿قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَا عَنِ الْيَمِينِ﴾

[سورة الصافات: ٢٨]

أي تقولون : هكذا الأفضل ، هكذا الأصلح ، هكذا الخير ، قال تعالى :

﴿قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾

[سورة الصافات: ٢٩]

لو عرفتم ربكم لاستجبتم له ، لو وحدتم ربكم لما أشركتم به ، لو عرفتم الحقيقة لما ضللتم ، قال تعالى :

﴿قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾

[سورة الصافات: ٢٩]

هذه شماتة المتبوعين لمن تبعهم ، كلام دقيق ، قال تعالى :

﴿قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَا عَنِ الْيَمِينِ﴾

[سورة الصافات: ٢٨]

تضغطون علينا قهراً ، وتقولون إنكم على حق ، وأن هذا السبيل لا بد منه ، قال هؤلاء الذين اتبعوا :

﴿قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾

[سورة الصافات: ٢٩]

الأية التالية مناط التكليف :

هذه الآية يا أيها الأخوة التي سأتوها عليكم هي مناط التكليف ، قال تعالى :
﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ﴾

[سورة الصافات: ٣٠]

لا سلطان لأحد على أحد ، حتى ما يتوهم الناس من أن الشيطان له على الناس سلطان ، قال تعالى :

﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَلَا خَلْفَتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَلَسْتَجِبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُنِي وَلَوْمُوا أَنفُسَكُمْ﴾

[سورة إبراهيم: ٢٢]

كيف يحاسبك الله عز وجل ؟ كيف يؤاخذك ؟ لأنه لم يجعل لأحد على أحد سلطاناً ، قال تعالى :
﴿قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ * وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ * فَهَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَاقْنَاهُنَّا فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ﴾

[سورة الصافات: ٢٩-٣٢]

نحن كنا غاوين ، وأغويناكما كما كنا ، قال تعالى :
﴿فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾

[سورة الصافات: ٣٣]

هذا مشهد من مشاهد جهنم ، العتاب ، الحوار بين أهل النار ، أنتم السبب ، لا ، لم تكونوا أنتم مؤمنين ، لو آمنتم بالله ، وعرفتموه لما اتبعتمونا ، و لما خضعتم لضحوطنا ، قال تعالى :
﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعِلُ بِالْمُجْرِمِينَ * إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾

[سورة الصافات: ٣٤-٣٥]

آية قضية ، آية مشكلة ، آية مصيبة إذا فسّرتها تفسيراً دينياً يرفضون هذا التفسير، يرون أن هذا التفسير ساذج ، يرون أن هذا التفسير غبياً ، أيعقل أن تحبس أمطار السماء من معاصي العباد ؟ انظر إلى بلاد الغرب ، إن أمطارهم غزيرة وببلادهم خضراء ، ما هذا التعليل ؟ كلما طرحت التفسير الديني ، قال تعالى :

﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مَنْتَهٰتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يُلْبِسُكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾

[سورة الأنعام: ٦٥]

قال تعالى :

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرِيْبًا كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَنَةً يُتَبَاهِيَ رِزْقُهَا رَغْدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخُوفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾

[سورة النحل: ١١٢]

كلما فسرت الأمور تفسيراً قرانياً كانوا يستكبرون ، قال تعالى :

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ * وَيَقُولُونَ أَئِنَا لَتَأْكُوا أَلْهَتْنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ * بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ * إِنَّكُمْ لَذَاقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ * وَمَا تُجْزُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾

[سورة الصافات: ٤٠-٣٥]

مشهد من مشاهد أهل الجنة :

انتقلنا إلى مشهد آخر من مشاهد الجنة ، قال تعالى :

﴿أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ * فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * عَلَى سُرُورٍ مُتَقَابِلِينَ * يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأسٍ مِنْ مَعِينٍ * بِيَضَاءِ لَذَّةِ الْشَّارِبَيْنَ * لَا فِيهَا غُولٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ * وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الْطَّرْفِ عَيْنٌ * كَانَهُنَّ بِيَضِّ مَكْنُونٌ * فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ * قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾

[سورة الصافات: ٤١-٥١]

هذا مشهد ، و ذاك مشهد ، إذا أوضاع الإنسان في الدنيا يحب أن تُقيّم في مستقبلها ، في مصيرها ، في نهايتها ، إذا كنت من أهل الدنيا ، و كان المال وفيرًا ، و الصحة طيبة ، و تسعى في الأرض فساداً ، قيم وضعك لا في ضوء إمكاناتك ، بل في ضوء مصيرك ، وإذا كنت مستقيماً على أمر الهن و لو كنت تعاني بعض المشكلات ، قيم وضعك لا في ضوء واقعك ، ولكن في ضوء مصيرك .

تداخل مشهد أهل النار مع أهل الجنة :

الآن تداخل المشهدان ، قال تعالى :

﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ﴾

[٥١]

من أهل الجنة الذي هو في الجنة .

﴿أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ * فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * عَلَى سُرُورٍ مُتَقَابِلِينَ * يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأسٍ مِنْ مَعِينٍ * بِيَضَاءِ لَذَّةِ الْشَّارِبَيْنَ * لَا فِيهَا غُولٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ * وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الْطَّرْفِ عَيْنٌ * كَانَهُنَّ بِيَضِّ مَكْنُونٌ * فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ * قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾

[٤١-٥١]

كان لي صديق ، قال تعالى :

﴿يَقُولُ أَنِّي لَمَنِ الْمُصَدِّقِينَ﴾

[٥٢]

أَحْمَقْ أَنْتَ؟! أَتَعْمَلُ لِمَا بَعْدِ الْمَوْتِ؟ أَتَعْزِفُ عَنْ هَذِهِ الشَّهْوَاتِ؟ عَنْ هَذِهِ الْمَبَاهِجِ؟ أَتَنْزُوُ فِي زُوَّاِيَا الْمَسَاجِدِ وَتَذَكَّرُ اللَّهُ؟ أَمْ جَنُونُ أَنْتَ؟ قَالَ تَعَالَى :

﴿أَنِّنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ * أَنِّي مِنْتَ وَكُنَّا تُرَابًا وَعَظِيمًا أَنِّي لَمَدِينُونَ﴾

[سورة الصافات: ٥٣-٥٢]

هَذِهِ هِيَ الدُّنْيَا وَلَا يَسِيرُ بَعْدَ الدُّنْيَا شَيْءٌ ، الْجَنَّةُ هِيَ الدُّنْيَا لِأَصْحَابِ الْأَمْوَالِ ، وَالنَّارُ هِيَ الدُّنْيَا لِلْفَقَرَاءِ ، إِلَى أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ؟ قَالَ تَعَالَى :

﴿قَالَ هَلْ أَتُّمْ مُطْلَعُونَ﴾

لَقَاءُ وَدِيٌّ بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، يَحْبُّونَ أَنْ يَرَوْا مَصِيرَهُمْ هَذَا الَّذِي كَانُوا يَقُولُونَ كَذَّا وَكَذَا فِي الدُّنْيَا ، قَالَ تَعَالَى :

﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾

يَوْمُ الدِّينِ ، يَوْمُ الْعِدْلِ ، يَوْمُ الْحَقِّ ، يَوْمُ الْجَزَاءِ ، يَوْمُ الدِّينُونَةِ ، يَوْمُ أَنْ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ، يَوْمُ الْحَقِّ ، قَالَ تَعَالَى :

﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ * قَالَ تَالِلَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتَرْدِينِ﴾

[سورة الصافات: ٥٥-٥٦]

لَوْ أَنِّي أَصْغَيْتُ إِلَيْكُمْ ، لَوْ أَنِّي أَرْهَفْتُ السَّمْعَ إِلَيْكُمْ ، لَوْ أَنِّي صَدَّقْتُكُمْ ، لَوْ أَنِّي اتَّبَعْتُكُمْ لَكُنْتُ مَعَكُمْ ، مَاذَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟

﴿وَاتَّبَعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَّابَ إِلَيَّ﴾

[سورة لقمان: ١٥]

اتَّبَعْ سَبِيلَ الْمُؤْمِنِينَ ، اتَّبَعْ سَبِيلَ أَهْلِ الْحَقِّ ، اتَّبَعْ سَبِيلَ أَهْلِ الْآخِرَةِ ، اتَّبَعْ سَبِيلَ النَّاصِحِينَ :

((ابن عمر دينك دينك ، إنه لحمك ودمك ، خذ عن الذين استقاموا لا تأخذ عن الذين مالوا))

[ورد في الأثر]

إِنْ هَذَا الْعِلْمُ دِينٌ ، فَانظُرُوهُ عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ ، قَالَ تَعَالَى :

﴿قَالَ تَالِلَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتَرْدِينِ * وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾

[سورة الصافات: ٥٦-٥٧]

كُنْتُ مَعَكُمْ ، قَالَ تَعَالَى :

﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ﴾

ما قَوْلُكَ؟ كُنْتُ نَقُولُ لَيْ : الدُّنْيَا هِيَ كُلُّ شَيْءٍ ، لَيْسَ بَعْدَ الدُّنْيَا شَيْءٌ ، ما قَوْلُكَ؟ قَالَ تَعَالَى :

﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ﴾

اسْتِقْهَامٌ إِنْكَارِيٌّ ، قَالَ تَعَالَى :

﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ * إِلَّا مَوْتَنَا الْأَوَّلَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

[سورة الصافات: ٥٨-٦٠]

هذا هو الفلاح ، هذا هو النجاح ، هذا هو التفوق ، هذا هو الفوز ، هذا هو الذكاء ، هذا هو العقل ، إن هذا كلام خالق الكون ، عمارة كل بيت فيها ثمنه عشرة ملايين ، الجواب على هذا الكلام ، قال تعالى :

﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

((بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبِيعًا هَلْ تَنْتَظِرُونَ إِلَّا فَقْرًا مُنْسِيًّا أَوْ غَنِيًّا مُطْغِيًّا أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا أَوْ هَرَمًا مُفْنِدًا أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا أَوْ الدَّجَالَ فَشَرٌّ غَائِبٌ يُنْتَظَرُ أَوْ السَّاعَةَ فَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرٌ))

[الترمذى عن أبي هريرة]

فجأة من الغنى الفاحش إلى الجوع ، إلى الموت جوعاً ، هل تنتظرون إلا فقراً منسياً ، أو غنى مطغياً ، أو مريضاً مفسداً ، أو هرماً مفندـاً ، أو موتاً مجهاً ، أو الدجال ، فشر غائب ينتظر ، أو الساعة ، والساعة أدهى وأمر ، قال تعالى :

﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * لِمِثْلِ هَذَا فَلَيَعْمَلُ الْعَامِلُونَ﴾

[سورة الصافات: ٦٠-٦١]

اتبع سبيل من أتاب إلي ، تفكـر ، تأمل ، تروـى ، قف عند أحكـام الله ، لا تنسـاق مع الناس ، لا تكون إمـعة إن أحسن الناس أحسـنت ، وإن أـسأـوا أـسـأـت .

ما أنا إـلا من غـزيـة إن غـوت غـويـت و إن تـرشـد غـزيـة أـرـشد

هذه جاهـلـية جـهـلـاء ، كـنـ مـسـتـبـصـراً ، قال تعالى :

﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ * أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَفَدُونَ * فَإِنَّهُمْ عَدُوُّ لِي إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ * الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِنِي * وَالَّذِي هُوَ يُطْعِنِي وَيَسْقِنِي * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِنِي * وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِنِي * وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَعْفُرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾

[سورة الشـعـراء : ٧٥-٨٢]

قال تعالى :

﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * لِمِثْلِ هَذَا فَلَيَعْمَلُ الْعَامِلُونَ * أَذْكِرْ خَيْرَ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةَ الزَّقْوَمِ * إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ﴾

[سورة الصـافـات: ٦٠-٦٣]

العبرة بـخـواتـيم الأـعـمال :

أـلـيـها الأـخـوـةـ الـأـكـارـمـ ؛ المشـهـدـ الـأـولـ مشـهـدـ أـهـلـ النـارـ ، والـمـشـهـدـ الثـانـيـ مشـهـدـ أـهـلـ الـجـنـةـ ، وـالمـشـهـدـ الثـالـثـ الـمـتـدـاـخـلـ ، هـذـهـ المـشـاهـدـ الثـلـاثـةـ فيـ صـورـةـ الصـافـاتـ ، عـودـواـ إـلـيـهاـ وـاقـرـؤـواـ ، وـتـأـمـلـواـ آـيـاتـهاـ ، وـاتـعـظـواـ بـهـاـ ، وـإـنـ كـانـ فـيـ هـذـهـ الـخـطـبـةـ مـنـ محـورـ أـسـاسـيـ ، وـهـوـ أـنـ تـقـيـمـ الشـيءـ

بمستقبلك ، أن تقيّم نفسك بمصيرك ، أن تقيّم هذا المال بنهائيه ، أن تقيّم هذه العلاقة بانتهاها ، أن تقيّم الشيء بأخرتك ، لذلك ربنا سبحانه و تعالى يقول :

﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسْقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَتَّهُودًا * وَمَنْ لَلَّيْلَ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا * وَقُلْ رَبِّ ادْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا * وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾

[سورة الإسراء: ٧٨-٨١]

العبرة بخواتيم الأعمال ، العبرة بوقفتك أمام الواحد الديان ، العبرة بهذا القبر ، إما روضة من رياض الجنة ، وإما حفرة من حفر النيران ، العبرة كما قال سيدنا علي : الغنى والفقر بعد العرض على الله .

إن هذه الدنيا عرض حاضر ، يأكل منه البر و الفاجر ، والآخرة وعد صادق يحكم فيه ملك عادل .

أيها الأخوة الأكارم ؛ حاسبو أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، و زنو أعمالكم قبل أن توزن عليكم ، واعلموا أن ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا ، و سيتخطى غيرنا إلينا ، فلتتّخذ حذرنا ، الكيس من دان نفسه و عمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها ، وتمني على الله الأماني ، و الحمد لله رب العالمين .

* * *

الخطبة الثانية :

أشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، صاحب الخلق العظيم ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

التوازن بين الذكور و الإناث :

أيها الأخوة الأكارم ؛ لفت نظري كلمة قرأتها في بعض الكتب ، من أنه في أعقاب الحرب العالمية الثانية أصبحت نسب النساء إلى الرجال أربعة إلى واحد ، أي كل أربع نساء مقابل رجل واحد ، ما هي إلا أعواام قليلة حتى عادت النسبة إلى تلك التي صممها الله عز وجل ، مئة و خمسة بالمائة ذكور ، وخمس وتسعون بالمائة إناث ، هذه النسبة ثابتة ، في كل البلاد ، في كل الأنصار ، في كل القارات ، في كل الأزمان ، أما الشيء الذي يلفت النظر فهو أن هذا الرجل عنده ثمانية بنات ، وأن هذا الرجل عنده أربع بنات ، وأربعة ذكور ، وهذا رجل عقيم ، و هذا عنده سبعة عشر ذكراً ، أعرف شخصاً هكذا ، هذه النسب المتفاوتة في النهاية ، في أيّة بلدة ، في أيّ مصر ، وفي أيّ عصر ، في أيّ إقليم ، في أيّ بلد ، في أيّ مكان ، في أيّ زمان ، هناك نسب نظامية يعرفها علماء الجغرافيا البشرية ، في الجغرافيا فرع من فروعها يسمى الجغرافيا

البشرية ، هؤلاء يعرفون هذه النسب ، وزارة المالية مازاً تفعل من أجل أن يكون الإنفاقُ وفق المقررّ ؟ كلُّ قرار نفقة يجب أن يذهب إلى الشطب ، فإذا انتهى الاعتمادُ يتوقفون عن الصرف ، لا بد من سجلٍ ، هذا عنده سبعة ذكور ، هذا عنده ثمانية إناث ، لا بد من سجل ، بحيث أن مجموع هذه النسب تكون وفق النسبة المقرّرة .

يا أليها الأخوة الأكارم ؛ هذه الآية مبذولة بين أيديكم ، آية مبذولة .

أيها الأخوة مرة ثانية وثالثة : لا يمكن أن تسعد إلا إذا عبّدت الله ، و لن تستطيع أن تعبده إلا إذا عرفته ، و لن تعرفه إلا إذا فكرت في آياته ، و آياته أنواع ثلاثة ؛ آيات في قرآن الكرييم ، و آيات في كونه العظيم ، و آيات في أفعاله ، فإذا تتبعت أفعال الله عز وجل رأيت يدًا عليمة حكيمة رحيمة قديرة عادلة ، بيدها كل شيء ، وإذا تتبعت خلقه رأيت الإعجاز والكمال والقدرة والغنى والعلم واللطف والرحمة ، وما إلى ذلك ، و إذا قرأت قرآنه أيضاً تعرّف إلى صفاته المثلثة ، وإلى أسمائه الحسنى . فيها أنها الأخوة المؤمنون ، يكاد التفكير في آيات الله عز وجل يكون عبادة بل هو من أرقى أنواع العبادات .

الدعاة :

اللهم اهدا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافت ، وتولنا فيمن توليت ، وبارك اللهم لنا فيما
أعطيت، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت ، فإنك تقضي ولا يقضى عليك ، اللهم أعطنا ولا
تحرمنا ، أكرمنا ولا تهنا ، آثرنا ولا تؤثر علينا ، أرضنا وارض عنا ، اللهم اقسم لنا من خشيتك
ما تحول به علينا وبين معصيتك ، ومن طاعتك ما تبلغنا بها جناتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا
مصالح الدنيا ، ومتعبنا اللهم بأسماعنا ، وأبصارنا ، وقوتنا ما أحيايتنا ، واجعله الوارث منا ،
واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ
علمنا ، ولا سلط علينا من لا يخافك ولا يرحمنا ، مولانا رب العالمين ، اللهم اكفنا بحلالك عن
حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمن سواك ، اللهم استر عوراتنا ، وآمن رواعتنا ،

وآمنا في أوطاننا ، واجعل هذا البلد آمناً سخياً رخيماً وسائل بلاد المسلمين ، اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ، ولا تهلكنا بالسنين ، ولا تعاملنا بفعل المسيئين يا رب العالمين ، اللهم بفضلك ورحمتك أعلِّ كلمة الحق والدين ، وانصر الإسلام وأعز المسلمين ، وخذ بيده ولا تهم إلى ما تحب وترضى ، إنك على ما تشاء قادر ، وبالإجابة جدير .

والحمد لله رب العالمين